مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 6 Issue : 3 Year : 2022

المجلد: 6 العدد: 3 السنة: 2022

في هذا العدد:

- العمل التطوعي في القرآن الكريم وأثره في الإصلاح النفسي
  تهاني بنت سالم أحمد باحويرث
- الأوامر والنواهي الأخلاقية في سورة الكهف: دراسة موضوعية تحليلية
  هند بنت محمد زاهد سردار
- دلالات الخير في ضوء القرآن الكريم
  شافع الحريري
- تنمية القيم الخُلقية في ضوء حادثة الإفك: دراسة موضوعية تحليلية
  عفاف عطية الله المعبدي
- حُرِّيَّة الامتثال للأمر الإلهي –مُصْطَلَحَات واستدلالات– دِراسَة نقديَّة في ضَوء القُرآن الكريم
  وليد بن عبد المحسن بن أحمد الغُمري
- حقيقة المعجزة في الكتاب والسُّنة
  زهرة شعبان سعيد المازني
- الموازنة بين الأصول والفروع في عموم المشترك اللفظي: دراسة تحليلية نقدية في ضوء مقررات المذاهب الأربعة
  عدنان بن زايد بن محمد الفهمي
- وقف الدواء: دراسة فقهية مقارنة
  مساعد بن عبدالرحمن علي آل جابر
- الأحكام التي يختلف فيها السفر الطويل والقصير في المذهب الحنبلي
  محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الشهري
- قاعدة الأعمى كالبصير واستثناءاتها: البيع والشراء نموذجًا
  أمل محمد ظافر العرجاني
- البعد الحضاري للفتح الإسلامي للقدس من خلال الدراسات الاستشراقية
  سلطانة بنت عمر بن ستر اللحياني
- شُبُهات المرجئة النقلية
  عبدالرحيم بن صمايل بن صويمل السلمي
- نظام الطبقات في الهندوسية وأثره على الهندوس وموقف كل من البوذية والإسلام منه
  عامر علي النعيمي
- أثر الجهل والهوى على تفكير المسلم من خلال مؤلفات ابن القيم
  عبدالرحمن محمد ربعين

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

eISSN: 2600-7096
V.6, Issue. 3, Sep 2022

THE VOLUNTEER WORK IN THE NOBLE QUR'ĀN AND ITS IMPACT ON THE PSYCHOLOGICAL REFORM

Tahani Salem Ahmed Bahwirith
Associate Professor at Umm Al-Qura University - Faculty of Da`wah and Usuluddin
E-mail: tsbahwirth@uqu.edu.sa

ABSTRACT

The research problem lies in the weakness of awareness about importance of voluntary work as a tool for self-reform, it is not possible to rely on educational or religious institutions to play this role. Rather there must also be a social responsibility by organizung conferences and writing rsearches to educate the community about the importance of voluntary work and show its reformative effects on the individuals and groups. Therfore, this study aims to determine the concept of voluntary work in Islam, explain its importance in Islam and show its great impact on reforming the individual and society according to the Islamic scientific method that responds to the needs of human nature. Moreover, the research seeks to be a reference in building the culture of volunteer work in society. The inductive-analytical method was applied to write this research, by tracing the verses of the Qur'ān to detect the synonyms of voluntary work, analysing them to show their effects in reforming the nation, educationally and psychologically. The study cocluded that (1) the term of (voluntary work) was not mentioned in the Noble Qur'ān, but its meaning was indicated by many synonymous structures; (2) the volunteery work in the Noble Qur'ān, extends to the both material and moral spheres; (3) the care of the Qur'ān about the psychological reform of human and; (4) The significant positive impact of the volunteer work in reforming the psychological aspect of the human, and thus reforming it in the society.

Keywords*:* Volunteering, Voluntary Work, Psychological Reform, The Noble Qur'ān, Impact.

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد 3، سبتمبر 2022م

العمل التطوعي في القرآن الكريم وأثره في الإصلاح النفسي

تهاني بنت سالم أحمد باحويرث
الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى– كلية الدعوة وأصول الدين

الملخص

تكمن مشكلة البحث في انخفاض مستوى الوعي بأهمية العمل التطوعي كأداة لإصلاح النفس، فلا يمكن الاعتماد على المؤسسات التربوية أو الدينية للقيام بهذا الدور، بل لابد من المسؤولية المجتمعية بإقامة المؤتمرات وكتابة الدراسات المعينة على تثقيف المجتمع بأهمية العمل التطوعي وبيان آثاره الإصلاحية على الأفراد والجماعات، لذا يهدف البحث إلى بيان مفهوم العمل التطوعي وأهميته في الإسلام، وبيان أثره الكبير في إصلاح الفرد والمجتمع، وفق المنهج العلمي الإسلامي القويم الذي يستجيب لحاجات فطرة الإنسان، ويسعى أيضا ليكون لبنة في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي في المجتمع، وقد اتبعت في كتابته المنهج الاستقرائي التحليلي، بتتبع آيات القرآن الكريم التي وردت فيها مرادفات العمل التطوعي، وتحليلها لبيان آثارها العلاجية في إصلاح الأمة تربويا ونفسيا، وقد خلصت في نهاية البحث إلى: أن مصطلح (العمل التطوعي) لم يرد في القرآن الكريم لكن دلّ على معناه كثير من التراكيب المرادفة، اتساع مجالات العمل التطوعي في القرآن الكريم المادية منها والمعنوية، عناية القرآن الكريم بالإصلاح النفسي للإنسان، الأثر الإيجابي الكبير للعمل التطوعي في إصلاح الجانب النفسي للإنسان، وبالتالي إصلاح ذلك في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التطوع، العمل التطوعي، الإصلاح النفسي، القرآن الكريم، الأثر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد كان للإسلام السبق في الاعتناء بالعمل التطوعي في شتى المجالات لما فيه من مصالح للعباد، فمثلت مواقف الأنبياء مع أقوامهم وقيامهم بتحمل المسؤولية تجاه دعواتهم النموذج الأمثل للعمل التطوعي في القرآن الكريم، حين قاموا بأداء دعوتهم إلى الله على أكمل وجه مع عدم انتظار المقابل من أقوامهم، بل أعلنوا ذلك صراحة في كثير من الآيات، فهذا نوح عليه السلام أوضح لقومه بأنه لا يريد منهم الأجر لقاء دعوته، قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة يونس: 72]، وكذلك صرح هود عليه السلام بقوله: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[سورة هود: 51]، وكذلك صالح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الشعراء: 145]، كما بين لنا القرآن ذلك في قصة شعيب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: 180]، ومثله لوط عليه السلام حين قال: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الشعراء: 164]، وهذا ما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: 90]، كما اتضح اهتمام القرآن الكريم بالعمل التطوعي في العديد من قصصه، من ذلك ما حكاه الله عز وجل عن ذي القرنين حين طُلب منه بناء السد للنجاة من شر يأجوج ومأجوج، وحين بادر إلى بناء السد مع الزهد في أخذ الأجرة دون تمنن أو استكثار، فلم يكن له غرض من ذلك سوى فعل الخير للناس من أجل الإصلاح [1]، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [سورة الكهف: 94-95]، ومن ذلك ما أورده القرآن الكريم من كفالة زكريا عليه السلام لمريم بنت عمران واحتضانها وضمها إلى نفقته [2]، قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا

[1] ينظر: القاسمي، محمد بن محمد، (**محاسن التأويل**)، 1418هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7/ص68. ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**)، 1420هـ، مؤسسة الرسالة، ج1/ص486.

[2] ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**)، 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1/ص425، ابن عاشور، محمد بن محمد، (**التحرير والتنوير**)، 1984هـ، الدار التونسية للنشر، ج3/ص236.

بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [سورة آل عمران: 37]، كما أخبرنا القرآن الكريم عن تبرع موسى عليه السلام بإغاثة الفتاتين بالسقاء مبادرة منه دون طلب، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ [سورة القصص: 23-24]، كل ذلك وغيره يدل على عظم شأن العمل التطوعي في الإسلام وعظم أثره على الأفراد والمجتمعات، وارتباطه الوثيق بمقاصد الإسلام، كحفظ النفس من كل ما يضرها ويؤذيها، وعمارة الأرض واستمرار صلاحها بصلاح المستخلَفين فيها، كما أن للعمل التطوعي ارتباط وثيق بحفظ نظام الأمة واستدامة صلاحها، ولا يكون ذلك إلا بصلاح الإنسان، صلاح عقله وقلبه ونفسه [1]، لأنه لا استقامة لهذه الحياة إلا باستقامة الإنسان في جميع جوانبه وأركانه، وخاصة استقامة جانبه النفسي، لكون الأمراض النفسية والسلوكية من أشد ما يضر المجتمعات ويفتك بها، ولتحقيق هذا الهدف لابد من العناية بجميع المناهج التي تؤدي إلى استنهاض الدافعية للإعمار في نفس الإنسان، فضعف الحافزية والدافعية أكبر عقبة تواجه أي إصلاح للأفراد والمجتمعات، ولاشك أن الاهتمام بالعمل التطوعي كمنهج وأسلوب لرفع حافزية الفرد وإنجازه من أكبر ما يعين على مهمة الإصلاح الكبرى للإنسان.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انخفاض مستوى الوعي بأهمية العمل التطوعي كأداة لإصلاح النفس، لذا كان لزاما على المختصين بجميع المجالات التعاون من أجل رفع هذا الوعي، فلا يمكن الاعتماد على المؤسسات التربوية أو الدينية للقيام بهذا الدور، بل لابد من المسؤولية المجتمعية بإقامة المؤتمرات وكتابة الدراسات المعينة على تثقيف المجتمع بأهمية العمل التطوعي، من هنا جاءت هذه الدراسة لتوضح أهمية العمل التطوعي وآثاره الإصلاحية الكبيرة على الأفراد والجماعات.

أهداف البحث:

1- بيان مفهوم العمل التطوعي ومرادفاته في القرآن الكريم.
2- بيان مجالات العمل التطوعي المادية والمعنوية في القرآن.
3- بيان أثر العمل التطوعي في الإصلاح النفسي.

[1] ينظر: ابن عاشور، محمد بن محمد، **(مقاصد الشريعة الإسلامية)**، 1425هـ، وزارة الأوقاف، قطر، ج2/ص122.

أهمية البحث:

بيان أهمية العمل التطوعي وأثره الكبير في الفرد والمجتمع، وفق المنهج العلمي الإسلامي القويم الذي يستجيب لحاجات فطرة الإنسان.

المنهج العلمي للبحث:

اعتمدت منهجا استقرائيا تحليليا لآيات القرآن الكريم التي وردت فيها مرادفات العمل التطوعي، وبيان آثارها العلاجية في إصلاح الأمة تربويا ونفسيا.

الدراسات السابقة:

أثناء البحث وجدت بعض الدراسات التي تحدثت عن العمل التطوعي في القرآن الكريم، لكن لم أجد أيا منها يذكر مرادفات العمل التطوعي في القرآن الكريم، ولا المجالات المادية والمعنوية له كالشمولية التي اعتنيت بها، من هذه الدراسات:

1-العمل التطوعي في القرآن الكريم والسنة النبوية رؤية شرعية معاصرة، للباحث: محمد العطار، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات، نشر عام 2021م.

تحدثت الدراسة عن مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وأهميته، وأهدافه.

2-العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، للباحث: عبد الله بافرج، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 19، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

بينت الدراسة تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم، واعتناء الإسلام به، وتنوع أساليب القرآن في الحث عليه، وذكر ضوابط العمل التطوعي.

3-التطوع في القرآن الكريم: مفهومه، شروطه، مجالاته، تأصيله، للباحث: المثنى محمود، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، 2014م.

تحدثت الدراسة كما يتبين من العنوان عن مفهوم التطوع وشروطه ومجالاته، واقتصر في هذا على خمس مجالات فقط للعمل التطوعي.

4-العمل التطوعي: أصوله القرآنية، وامتداداته الاجتماعية، للباحث: مصطفى الحكيم، المجلة الدولية في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، 2020م.

تتحدث الدراسة كما يتبين من العنوان عن مفهوم العمل التطوعي وأصوله القرآنية.

5-العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، للباحثة: رندة زينو، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2007م.

مما سبق يتضح اختصاص هذا البحث ببيان جزئيات والتركيز على نقاط لم ترد في الدراسات السابقة، فلم

يرد في شيء منها مرادفات مفهوم العمل التطوعي، ومجالاته المادية والمعنوية، والتركيز على أثر العمل التطوعي في الإصلاح النفسي، لذا آمل أن يكون هذا البحث إضافة في المكتبة الإسلامية، وبالله التوفيق.

المطلب الأول: مفهوم العمل التطوعي:

مصطلح العمل التطوعي مركب وصفي مكون من كلمتين: العمل، والتطوع، ولبيان مفهوم هذا المصطلح لابد من بيان معنى الكلمتين ابتداء.

معنى العمل لغة:

(عمل): العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل، عمل عملا، وأعمله غيره، (واستعمله) أي طلب إليه العمل، أو عمل به، (واستعمل فلان غيره) إذا سأله أن يعمل لديه، (وأعمل فلان ذهنه في كذا) إذا دبره بفهمه، (واعتمل الرجل) أي عمل بنفسه وأعمل رأيه وآلته، (والعامل) هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [سورة التوبة: 60]، (واستُعمل فلان) إذا ولي عملا من أعمال السلطان، (والاعتمال) افتعال العمل، أي أنهم يقومون بما يُحتاج إليه من عمارة وزراعة وحراسة ونحو ذلك.[1]

معنى العمل في الاصطلاح:

من خلال تتبع المعاني اللغوية لكلمة العمل يمكن استنتاج ما يلي:

أولا: أن العمل لغة يدور حول الفعل، فيشمل كل عمل وفعل للإنسان سواء كان عقليا أو جسديا.

ثانيا: أن العمل يطلق على المهنة، يدل على ذلك أن أحد معاني العمل: الاستعمال، وهو تولي أحد أعمال السلطان.

ثالثا: أن العمل يطلق على الأعمال الصالحة أو السيئة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: 9]، وقال سبحانه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة القصص: 84].

---

[1] ينظر: القزويني، أحمد بن فارس، (**معجم مقاييس اللغة**)، 1399هـ، دار الفكر، ج4/ص145, ابن منظور، محمد بن مكرم، (**لسان العرب**)، 1414هـ، دار صادر، بيروت، ج11/ص474, الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (**القاموس المحيط**)، 1426هـ، دار الرسالة، بيروت، ج1/ص1036.

رابعا: أن العمل أخص من الفعل، لأنه كل فعل يكون بإرادة وقصد بخلاف الفعل الذي قد يكون بقصد أو بدون قصد، فالعمل " إيجاد الأثر في الشيء، يقال: فلان يعمل الطين خزفا، ويعمل الخوص زنبيلا، والأديم سقاء، ولا يقال: يفعل ذلك، لأن فعل ذلك الشيء هو إيجاده".[1]

وقد ورد لفظ (العمل) في القرآن للدلالة على مطلق العمل: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة هود: 111]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ [سورة البقرة: 139] ، أو للدلالة على العمل الصالح كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: 97]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ [سورة طه: 75]، أو الدلالة على العمل السيء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة: 90]، وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة يونس: 81]

معنى التطوع في اللغة:

(طَوَعَ): الطاء والواو والعين أصل صحيح يدل على الانقياد، يقال: طاع يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمره، وتطوّع أي: تكلف استطاعته، ويقال لمن وافق غيره: قد طاوعه، والمطواع: المطيع، وتطوّع به أي: تبرع بالشيء، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر، وقولهُ تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾ [سورة المائدة: 30]: تابَعَتْه وطاوَعَتْه، أو شَجَّعَتْه وأعانَتْه وأجابَتْه إليه، وصَلاةُ التَّطَوُّعِ: النافِلَةُ، وكلُّ مُتَنَفِّلِ خيرٍ: مُتَطَوِّعٌ.[2]

مفهوم العمل التطوعي:

اختلفت تعريفات هذا التركيب حسب مفاهيم عدة بين المختصين بهذا المجال، لكن غالب التعريفات متفقة على أن العمل التطوعي:

- جهد يبذله الفرد لمصلحة مجتمعه دون انتظار مقابل مادي.
- جهد إرادي يقوم به الأفراد طواعية وبدون أي ضغط أو إجبار.

---

[1] العسكري، الحسن بن عبد الله، (**الفروق اللغوية**)، دار العلم والثقافة، مصر، ج1/ص134.

[2] ينظر: القزويني، أحمد بن فارس، (**معجم مقاييس اللغة**)، ج3/ص432، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (**القاموس المحيط**)، ج1/ص745.

- عمل يعكس مدى وعي الأفراد وإدراكهم لدورهم في مجتمعاتهم ومدى انتمائهم له، وبالتالي فهو غير منحصر في طبقة اجتماعية معينة أو زمن معين.

ويمكن تعريف (العمل التطوعي) عند علماء التربية والاجتماع بأنه: أي نفع مادي أو معنوي أو فكري يقدمه الإنسان باختياره لغيره دون انتظار مردود مقابله، بهدف الإسهام في خدمة مجتمعه، أو من أجل الحصول على الثناء، أو الرغبة في الإنجاز، أو الانتماء، أو السلطة، أو الرغبة في تحقيق الذات، واكتساب الخبرات.

أما تعريفه شرعا فيمكن القول بأنه: العمل الحسن الذي يفعله المسلم من تلقاء نفسه تجاه غيره تلبية لأوامر الله، وابتغاء مرضاته، في أي مجال من مجالات الحياة.

من هنا تجدر الإشارة إلى أن العمل التطوعي عمل إنساني لا يقتصر على تقديم الإعانات المالية أو المادية فحسب، بل يشمل كل ما يحتاجه الفرد والمجتمع في مجال الفكر والثقافة، والتربية والتهذيب، والصحة والرعاية النفسية والجسدية، بل يتعدى ذلك إلى الاهتمام بالأرض والبيئة التي يعيش فيها الناس.

المطلب الثاني: مرادفات العمل التطوعي في القرآن الكريم:

لم يرد مصطلح (العمل التطوعي) في القرآن الكريم، لكن ورد تركيب (التطوع الخيري) مرتين في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: 158]، وقال تعالى: ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: 184].

وعند البحث عن مرادفات لمصطلح (العمل التطوعي) في القرآن الكريم نجد عدة مرادفات لها تحمل نفس المعنى، يمكن حصرها في التراكيب التالية:

- **(الفعل الخيري):**

وردت كلمة (الفعل) مقترنة مع كلمة (الخير) في آية واحدة عدة مرات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾[سورة البقرة: 197]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [سورة البقرة: 215]، وقال: ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[سورة آل عمران: 115]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾ [سورة النساء: 127]، وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾

[سورة الأنبياء: 73]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة الحج: 77].

- **(الإنفاق الخيري):**

لم ترد هذه الصيغة في القرآن الكريم، لكنه ورد بهذا المفهوم في أكثر من موضع، قال تعالى﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [سورة البقرة: 215]، وقال تعالى: ﴿۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٢ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 272-273]، وقال سبحانه: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [سورة التغابن: 16].

كما يمكننا إضافة مفهومي (**المسابقة إلى الخيرات**) و (**المسارعة إلى الخيرات**) كمرادفات لمعنى (العمل التطوعي)، وقد ورد هذين التركيبين في أكثر من آية في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [سورة البقرة: 148]، وقال تعالى: ﴿۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[سورة آل عمران: 113-114]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨﴾ [سورة المائدة: 48]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢﴾ [سورة فاطر: 32].

كما يمكن إضافة مفهوم (**الإيثار**) الوارد في القرآن الكريم للدلالة على العمل التطوعي، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ [سورة الحشر: 9].

وكذلك يمكن إضافة مصطلح (**البر**) للدلالة على معنى العمل التطوعي، حيث جاء تعريف البر في القرآن الكريم في آيات عديدة بأنه جملة من أعمال الخير التي يقدمها الفرد طواعية، قال تعالى: ﴿۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن

تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ [سورة البقرة: 177]، وقال سبحانه: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ [سورة آل عمران: 92].

كما يمكن إضافة مصطلح (**القرض الحسن**) للدلالة على معنى التطوع بالمال في آيات عدة، من ذلك ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ [سورة الحديد: 11]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ [سورة الحديد: 18].

المبحث الثاني: مجالات العمل التطوعي في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مجالات العمل التطوعي المادية في القرآن الكريم

المطلب الثاني: مجالات العمل التطوعي المعنوية في القرآن الكريم

توطئة:

للعمل التطوعي جذور وأصول في القرآن الكريم تتمثل في كل ما يدعو إلى التراحم، والتوادّ، والتعاون، والتكافل، والتناصر، والتآزر، والمناصرة، والمروءة، والبذل والعطاء، والانفاق، والمسارعة في الخيرات، وغير ذلك من مدلولات، حيث دعت النصوص الشرعية إلى عمل الخير والبذل بالمال أو النفس أو القول، فتنوعت مجالات العمل التطوعي في القرآن الكريم حتى شملت كافة مناحي الحياة المادية والمعنوية، كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذه المعاني فتمثلت في صور كثيرة من حياته عليه الصلاة والسلام وحياة أصحابه رضوان الله عليهم، كالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبناء المسجد النبوي، وحفر الخندق، والتعاون الذي حصل من أجل جمع القرآن وكتابة الوحي، وغير ذلك من صور وأحداث، وعند الحديث عن مجالات العمل التطوعي بشكل عام فإنه لا يمكن حصرها بشكل محدد ومنضبط لاتساع مجال مفهومها، لكن يمكننا عرض أهم ما ورد في القرآن الكريم من أعمال خير أرشدنا إليها الإسلام وحثنا على فعلها وبين فضلها وعظيم ثوابها.

المطلب الأول: مجالات العمل التطوعي المادية في القرآن الكريم:

- إطعام الطعام، قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [سورة الإنسان: 8-9].
- بذل المال للفقراء والمحتاجين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ [سورة البقرة: 254]، وقال سبحانه: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ

وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الذاريات: 19]، وقال تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحديد: 7].

- العناية بالأيتام وكفالتهم، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴿٢﴾﴾ [سورة النساء: 2].
- الاعتناء بابن السبيل، وقد ورد ذلك كثيرا في كتاب الله تعالى، قال سبحانه: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [سورة البقرة: 215].
- الاهتمام بذوي القربى، قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الإسراء: 26]، وقال سبحانه: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الروم: 38].
- تزويج الأيامى، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة النور: 32].
- إكرام الجار، قال تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [سورة النساء: 36].
- إكرام الضيف، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحشر: 9].
- الإحسان إلى الأسرى، قال تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [سورة الإنسان: 8].
- الإحسان إلى ملك اليمين، قال تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [سورة النساء: 36].
- مساعدة الغارمين، قال تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة التوبة: 60].
- قضاء حوائج الناس، قال تعالى: ﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾﴾ [سورة النساء: 85].

المطلب الثاني: مجالات العمل التطوعي المعنوية في القرآن الكريم:

- الاهتمام بالتعليم وبذله للناس، قال تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[سورة التوبة: 122].
- الإصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾[سورة النساء: 114]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾[سورة الحجرات: 10].
- الكلمة الطيبة، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة: 83]، وقال تعالى: ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾[سورة البقرة: 263].
- الإحسان إلى الأسرى بالكلام الطيب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾[سورة الأنفال: 70].
- الإحسان إلى الأيتام، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾ [سورة الضحى: 9].
- بالإضافة إلى العطاء المعنوي والدعم النفسي الذي يشمله معظم ما ورد من أعمال خير في المجال المادي، كالعناية بالأيتام، وذوي القربى، والاهتمام بالجار، وإكرام الضيف، والإحسان إلى ملك اليمين، والسعي لقضاء حوائج الناس المعنوية، كحسن الإنصات وتقديم المشورة عند الحاجة.

والأعمال التطوعية في الإسلام بمجالاتها المادية والمعنوية تنبع غالبا من دوافع عدة منها:

- ابتغاء الثواب من الله عز وجل، ويعد الدافع الأكبر للمسلمين لبذل الخير للآخرين.
- التعاون على البر والتقوى، والذي هو أحد " أركان الهداية الاجتماعية في القرآن، إذ يوجب على الناس أن يعين بعضهم بعضا على كل ما ينفع الناس أفرادا وجماعات في دينهم ودنياهم، وعلى كل عمل من أعمال التقوى التي يدفعون بها المفاسد والمضار عن أنفسهم ".[1]

كما يمكننا القول بأن مجالات الإنفاق والعطاء المشارة إليها في القرآن تشمل المجالات الدعوية، والتعليمية، والاجتماعية كإنشاء مؤسسات التكافل الاجتماعي ودعمها، ومؤسسات النصح والإرشاد الأسري، كما تشمل المجالات الصحية، والإعلامية الهادفة، والمجالات الصناعية التي تسد حاجات المجتمعات، والمجالات الزراعية، والإغاثية، والعلمية التي تنشر الأبحاث التوعوية التي تسهم في رفع مستوى العمل الخيري في الأمة، وغير ذلك من مجالات.

المبحث الثالث: الإصلاح النفسي وعلاقته بالعمل التطوعي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح النفسي وعناية القرآن الكريم به

المطلب الثاني: أثر العمل التطوعي في الإصلاح النفسي للمجتمع

---

[1] المراغي، أحمد بن مصطفى، (**تفسير المراغي**)، 1365هـ، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ج6/ص46.

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح النفسي وعناية القرآن الكريم به:

أولا: مفهوم الإصلاح النفسي:

هذا المفهوم مكون من مصطلحين: الإصلاح، والنفس، وببيان معانيها يتضح المراد، لذا نقول:

(الإصلاح) لغة: مأخوذ من (الصلح)، والصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد، يقال صلح الشيء يصلح صلاحا وصلوحا [1]، و(الإصلاح) ضد الإفساد، و(المصلحة) واحدة المصالح، و(الاستصلاح) ضد الاستفساد [2]، و(أصلح الشيء بعد فساده): أقامه، و(الصلح): تصالح القوم بينهم، و(الصلح): السِّلم. [3]

وأما الإصلاح في الاصطلاح:

فقد تعددت المفاهيم التي تصف هذا المصطلح، وتعددت استعمالاته، فمرة يراد به التطوير والتحديث، ومرة يراد به التجديد والتغيير، ومرة يراد به التمدن والتحضر، وغيرها من الاستعمالات، وقد عرف بعض المفسرين (الإصلاح) بأنه: " عبارة عن الإتيان بما ينبغي والاحتراز عما لا ينبغي "كما قال صاحب روح المعاني [4]، وجاء في الجامع لأحكام القرآن أن الإصلاح هو: فعل الصلاح [5]، وجاء في التحرير والتنوير أن معنى الإصلاح هو: جعل الشيء صالحا.[6]

من هذه التعريفات وغيرها يتبين أن المراد من الإصلاح: استقامة الشيء، والإتيان بالصواب، قال تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩﴾ [سورة المائدة] وقال سبحانه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٤٦﴾[سورة النساء: 146].

وعلى هذا فالمراد مما سبق الإصلاح هو نظام يسعى إلى الاعتناء بالشيء وتقويم اعوجاجه والتغيير للأفضل عن طريق مجموعة من التغييرات والخطوات التي تؤدي للوصول إلى الهدف المنشود.

---

[1] ينظر: القزويني، أحمد بن فارس، (**معجم مقاييس اللغة**)، ج3/ص303 , ابن منظور، محمد بن مكرم، (**لسان العرب**)، ج2/ص516.

[2] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، (**مختار الصحاح**)، 1407هـ/ دار العلم، بيروت، ج1/ص178.

[3] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، (**لسان العرب**)، ج2/ص517.

[4] الألوسي، محمود بن عبد الله، (**روح المعاني**)، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4/ص203.

[5] ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، (**الجامع لأحكام القرآن**)، 1384هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج9/ص89.

[6] ينظر: ابن عاشور، محمد بن محمد، (**التحرير والتنوير**)، ج9/ص87.

أما مصطلح (النفس) لغة: فنقول (نفَس) النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، ومنه (التنفس) ويعني: خروج النسيم من الجوف، ونفّس الله كربته، و(النفْس) بالسكون ذات الشيء وعينه، تقول: جاءني بنفْسه، و(النفْس) الروح، يقال: خرجت نفْسه أي روحه، و(النفْس) العين، يقال: أصابته نفْس أي عين حاسد، و(النفْس) الدم، و(التنافس): أن يبرز كل واحد من المتبارزين قوة نفسه [1]، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾ [سورة البقرة: 207]، وقال سبحانه: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾ [سورة آل عمران: 28]، وقال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ [سورة المطففين: 26].

والحالة النفسية كما عرفها علماء النفس والسلوك:

هي الحالة العامة للإنسان الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسه من ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر، أو هي: المشاعر والسلوك والأحاسيس وطريقة التصرف لدى الأفراد والجماعات.[2]

وعلى هذا فعلم النفس: يُعنى بدراسة وتفسير السلوك الإنساني بالنظر إلى الظواهر العامة للنفس الإنسانية كالإدراك والقدرات وغير ذلك.

من هنا يمكننا القول بأن **مفهوم الإصلاح النفسي من منظور إسلامي يعني:** تقويم وتطوير وبناء الإنسان عن طريق مجموعة من الخطوات وفق مبادئ وقيم الإسلام، سواء في البنية الاجتماعية أو التعليمية، مما يمكّن الإنسان من مواجهة الأزمات التي تطرأ عليه باتزان وحكمة للوصول إلى الاستقرار النفسي والسلوكي.

ثانيا: عناية القرآن الكريم بالإصلاح النفسي:

اعتنى القرآن الكريم بموضوع الإصلاح عناية تامة في كافة مناحي الحياة، فوردت كلمة (صلح) ومشتقاتها 180 مرة في القرآن الكريم، فجاءت تارة صفة للعمل، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ [سورة هود: 46]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ٨٨﴾ [سورة الكهف: 88]، وسمى الله الساعين إلى إصلاح الناس (مصلحين)، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠﴾ [سورة الأعراف:

---

[1] ينظر: القزويني، أحمد بن فارس، (**معجم مقاييس اللغة**)، ج5/ص460, الجوهري، إسماعيل بن حماد، (**الصحاح**)، ج3/ص984, الكفوي، أيوب بن موسى، (**الكليات**)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1/ص897.

[2] ينظر: د. أحمد مختار، (**معجم اللغة العربية المعاصرة**)، 1429هـ، عالم الكتب، ج3/ص2256.

170]، وغيرها من استعمالات، فكان الغرض الأكبر للقرآن الكريم هو إصلاح الإنسانية كلها، إصلاح أفكارها ومعتقداتها وسلوكياتها وتهذيب أخلاقها وتزكيتها، وهو منهج الرسل عليهم السلام، قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [سورة هود: 88]، وقد قرن القرآن الكريم بين الإصلاح والإيمان وبينه وبين التقوى للدلالة على أهميته وارتباطه الوثيق باعتقاد الإنسان وسلامة فكره، قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الأنعام: 48]، وقال سبحانه: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأعراف: 35]، كما شدّد القرآن على بيان أهمية الإصلاح فبيّن آثاره وثماره، فأوضح بأنه سبب لدفع الهلاك، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [سورة هود: 117]، كما أنه سبب لتحقيق الأمن، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأعراف: 35]، وهو سبب لاستجلاب المغفرة، قال تعالى: ﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة النساء: 129]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الأنعام: 54]، والإصلاح سبب لاستحقاق هذه الأمة وصف الخيرية وحصولها على الفوز والفلاح، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران: 110]، على اعتبار أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد أدوات الإصلاح وأهمها في المجتمعات، فالإصلاح في القرآن شامل للأفراد والجماعات وهو خاصية من خصائص المجتمع المؤمن، بل هو أمر فطري تمارسه النفس السويّة في كل شأن من شؤونها، وخطة الإصلاح في الإسلام مبنية على صلاح النفس الإنسانية، فبصلاحها يكون صلاح كل شيء، وبفسادها يكون فساد كل شيء، قال صلى الله عليه وسلم: "ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" [1]، وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تدعو الفرد إلى إصلاح نفسه أولا، ثم إصلاح مجتمعه، قال تعالى: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة الأنعام: 48]، وقال سبحانه: ﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء: 129]، ولا شك أن

---

[1] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، في صحيحه: (**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**)، 1422هـ، دار طوق النجاة، كتاب الإيمان، باب: (من استبرأ لدينه)، حديث رقم (52)، ج1/ص20.

وأخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه: (**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**)، دار إحياء التراث، كتاب المساقاة، باب: (أخذ الحلال وترك الشبهات)، حديث رقم (107)، ج3/ص1219.

جوهر الإصلاح يكمن في إصلاح النفس، لذا اشتمل القرآن على منهج متكامل لإصلاح وتربية النفس الإنسانية وتهذيبها ووقايتها من كل انحراف نفسي أو شذوذ سلوكي، مع بيان العلاج عند ظهور الخلل، حيث جاءت الآيات مشدّدة على أهمية تزكية النفس وترقيتها والسمو بها في كثير من المواضع، فأولى القرآن الكريم النفس الإنسانية عناية تامة، وبيّن حقيقتها وطبيعتها، وخطورتها وأنها قد تكون سببا لفوز الفرد أو خسارته، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [سورة الشمس: 7-10]، وقال سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [سورة الأعلى: 14]، ثم اعتنى القرآن الكريم بتربية هذه النفس في جميع أطوارها منذ لحظة تكونها وحتى نهاية حياتها، فجاءت التربية القرآنية متوافقة مع طبيعة الإنسان وجميع مراحله العمرية، فاشتملت التربية على مرحلة الرعاية والتنشئة، ثم التعليم والتزكية، حتى يصلح بعد ذلك الفرد لتحقيق الخلافة في الأرض على أكمل وجه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾ [سورة البقرة: 30]، فمراد الله عز وجل من خلق الأرض وجعل الناس خلفاء فيها هو إصلاحها، ولن تتحقق هذه الخلافة إلا بترقية النفس الإنسانية وسموّها في مراقي المعاني الإنسانية من علم وفضيلة وتراحم وتكافل، لذا كان من مقاصد إرسال الرسل معاهدة النفس بالتزكية والتطهير، فإصلاح النفس وتربيتها الركيزة الأولى لنشر الخير والاستقامة، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٢٩﴾ [سورة البقرة: 129]، وقال سبحانه: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ۝١٥١﴾ [سورة البقرة: 151]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝١٦٤﴾ [سورة آل عمران: 164]، ففي هذه الآية " يُذكّر تعالى عباده المؤمنين ما أنعم عليهم من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آيات الله المبينات ويزكيهم أي يطهرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية " [1]، وذلك بتربيتها على الأخلاق الجميلة فيزكيهم من الشرك إلى التوحيد ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الكذب إلى الصدق ومن الخيانة إلى الأمانة وغير ذلك من أنواع التزكية.[2]

[1] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (**تفسير القرآن العظيم**)، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1/ص464.

[2] ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (**تيسير الكريم الرحمن**)، ج1/ص74.

المطلب الثاني: أثر العمل التطوعي في الإصلاح النفسي للمجتمع:

اتفق علماء الاجتماع وعلماء التربية وعلماء النفس على أن للخدمات المجتمعية التي يقدمها الفرد طوعا من تلقاء نفسه دون مقابل دور كبير في مواجهة الانحراف السلوكي والنفسي، وقد يكون هذا الدور وقائيا قبل حدوث الخلل، وقد يكون علاجيا عند وقوع الانحراف، حيث يؤدي العمل التطوعي إلى تنمية قدرة المجتمع على حل مشكلاته النفسية، من خلال الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون.

وقد سبق القرآن الكريم إلى تأكيد ذلك حين دعا بين ثناياه إلى التكافل والتراحم، والحث على بذل العلم، ونشر الوعي، والصدقة، والنفقة على الأقارب والجيران والمحتاجين، وصلة الرحم، والسعي على الأرملة والمسكين، وحين أوضح أن لأعمال الخير دورها الفعال في ترابط الأمم، وبناء المجتمعات، وبث الأمن والطمأنينة بين أفرادها، مما يعود عليهم بالاستقرار النفسي والاجتماعي، والذي سيظهر جليا في سلوكياتهم وأخلاقهم وتعاملاتهم، فالزكاة وهي أحد أركان الإسلام وظيفتها تطهير النفس من الشح والكبر، كما فيها إرشاد للقيام بالمسؤولية تجاه الآخرين، قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾ [سورة التوبة: 103]، وبين سبحانه أن أحد أعمال تزكية النفوس وتطهيرها وأحد أسباب النجاة من النار دفع الصدقات للفقراء والمحتاجين، قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾ [سورة الليل: 17-18]، وقال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام آمرا له بالأخذ بمكارم الأخلاق ومنها العطاء بدون استكثار سواء كان ذلك عبادة لله أو بذل علم ومال لخلق الله، والابتعاد عن أخلاق أهل الجاهلية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [سورة المدثر: 1-6] [1]، من هذا وغيره يظهر الأثر الإيجابي للعمل التطوعي على السلوك الإنساني والاستقرار النفسي للفرد، والدور الكبير في التخفيف من المشكلات النفسية للمجتمعات، والتي أرجع الباحثون ظهورها إلى أسباب منها: ضعف الصلة بالله، وعدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والمادية لدى الفرد، ويتجلى البعد النفسي للعمل التطوعي على الأفراد ومن ثَمّ المجتمعات في أمور، منها:

- تنمية مبدأ الاعتزاز بالدين الإسلامي ومبادئه وقيمه، وإشباع الجانب الروحي والديني لدى الفرد، وذلك عند ممارسة العمل التطوعي بدافع التعبد لله تعالى، والالتزام بتعاليم الإسلام، فالعمل التطوعي صورة إيمانية تترجم مشاعر المؤمن، كما يعد تجسيدا صحيحا لروح الإيمان، وتحقيقا لمعنى الخلافة في الأرض.

---

[1] ينظر: ابن عادل، عمر بن علي، (**اللباب في علوم الكتاب**)، 1419هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج19/ص501، القاسمي، محمد بن محمد، (**محاسن التأويل**)، ج9/ص352.

- في كثير من الأحيان يعالج الانخراط في الأعمال التطوعية سلوك الرياء، فهو يدفع إلى تحقق الإخلاص حين لا يطلب المتطوع أجرا ماديا ولا معنويا من الناس مقابل خدماته وجهوده ووقته، مما يربيه على مراقبة الله تعالى، وما ينتج عن ذلك من تهذيب للسلوك والأخلاق.
- للعمل التطوعي إسهام كبير في التقليل من آفات العصر النفسية كالاكتئاب والقلق والتوتر والشعور باليأس والإحباط وغير ذلك، لأن فيه تلبية للمطالب الفطرية للنفس الإنسانية، فالعمل التطوعي يؤدي إلى شعور الفرد بالإنجاز، وتذوق طعم النجاح، والقدرة على المساهمة في تغيير حياة الآخرين بما يعود عليهم بالنفع، مما يؤدي إلى زيادة الثقة في النفس، وتقدير الذات، والشعور بالانتماء، وبالتالي الشعور بالرضا والسعادة.
- يساعد العمل التطوعي على ضبط انفعالات الإنسان، من خلال المواقف المختلفة التي يتعرض لها أثناء قيامه بالأعمال الخيرية المختلفة، كما يساعد على توجيه العواطف والمشاعر لأعمال الخير والبناء.
- للعمل التطوعي دور في معالجة كثير من الصفات المكروهة في النفس الإنسانية كالكبر والبخل، فهو يعزّز صفة التواضع عند الفرد ويكسر حاجز الغرور، ويحدّ من نزعة الفردية والأنانية، كما يعالج الشح البشري ويطهّر النفس من اللهفة على المال، ويؤدي بها إلى البذل والإيثار بدون مقابل.
- يقي العمل التطوعي من الانحراف السلوكي والأخلاقي والعنف الاجتماعي الذي قد يسببه العوز والفقر في بعض الأحيان، فعند سد حاجة الناس المادية وتحقيق كرامتهم الإنسانية يعود المجتمع إلى اتزانه واستقراره التربوي والنفسي.
- ينمي العمل التطوعي حس الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع عند شعورهم بالتراحم والتآلف والترابط، فهو عنصر رئيسي في الانخراط المدني، وهو وسيلة لترجمة شعارات الولاء والانتماء بشكل عملي وملموس، فتصبح المواطنة فعالة عند مشاركة الكل ومحاربة الإقصاء.
- يرفع العمل التطوعي من مستوى الدافعية للعمل والإنجاز لدى الأفراد، ودفع عجلة التنمية في المجتمع، ومواجهة السلبية واللامبالاة، بسبب رفع مستوى الإحساس بالمسؤولية لدى الفرد، ووعيه واحترامه لحقوق الآخرين، مما يحدّ من العزلة وما يترتب عليها من أضرار نفسية وأخلاقية في المجتمع.
- للعمل التطوعي دور فاعل في بث الطمأنينة وتحقيق الأمن في المجتمعات من خلال ترابط أفرادها ومساعدة بعضهم البعض، وهذا يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي والتماسك الاجتماعي والأمن الفكري، من خلال اتفاق أفراد المجتمع حول أهداف مجتمعية إيجابية موحدة، الأمر الذي يحميهم من التطرف والإرهاب.
- يخفف الانخراط في الأعمال التطوعية من السلوك العدائي لدى المتطوع تجاه الآخرين، والنظرة التشاؤمية تجاه الكون والحياة، وينمي حس التفاؤل والأمل، وبالتالي الرغبة في البناء والإعمار الذي هو أحد مقاصد الخلافة في الأرض.

- يؤدي العمل التطوعي إلى استثمار الطاقات وتنمية المهارات وبناء القدرات واستغلال الأوقات بكل ما هو نافع، كما أنه يؤدي إلى اكتساب علوم ومعارف جديدة.
- العمل التطوعي وسيلة تربوية عملية ينبغي على المؤسسات التربوية والإصلاحية تفعيلها والاستفادة منها، وهذا ما دعت إليه بعض المؤتمرات والدراسات من جعل التطوع أحد الوسائل الممنهجة لتصحيح الانحراف في السلوك الإنساني والنفس الإنسانية من خلال ما أُطلق عليه باسم: (العقوبات البديلة)، حيث تحلّ الأعمال الخيرية التطوعية محل بعض العقوبات التعزيرية وفق شروط وضوابط معينة لأثرها الإيجابي في إصلاح حال المعاقَب.

يتضح مما سبق قوة تأثير العمل التطوعي على الأفراد من خلال ما يولّده فيهم من قيم نفسية وتربوية كالثقة في النفس، والتفاعل المجتمعي، وتنمية المهارات، واستثمار الأوقات، والشعور بالانتماء، والمسؤولية الاجتماعية، مما يدعم التماسك الأخلاقي والتربوي للمجتمعات، ويؤدي إلى إصلاحها.

خاتمة البحث

بعد هذه الدراسة لموضوع: (**العمل التطوعي في القرآن الكريم وأثره في الإصلاح النفسي**) توصلت إلى النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أن مفهوم العمل التطوعي هو: العمل الحسن الذي يفعله المسلم من تلقاء نفسه تجاه غيره تلبية لأوامر الله، وابتغاء مرضاته، في أي مجال من مجالات الحياة.
2- أن مرادفات العمل التطوعي الواردة في القرآن الكريم هي: الفعل الخيري، الإنفاق الخيري، الإيثار، البر، المسارعة في الخيرات، القرض الحسن.
3- أن مجالات العمل التطوعي المادية في القرآن الكريم: إطعام الطعام، العناية بالفقراء والأيتام وابن السبيل وذوي القربى، تزويج الأيامى، الإحسان إلى الجار، إكرام الضيف، الإحسان إلى الأسرى وملك اليمين، مساعدة الغارمين وقضاء حوائج الناس.
4- أن مجالات العمل التطوعي المعنوية في القرآن الكريم: بذل العلم للناس، والإصلاح بينهم، وإشاعة الكلمة الطيبة.

5- أن مفهوم الإصلاح النفسي من منظور إسلامي يعني: تقويم وتطوير وبناء الإنسان عن طريق مجموعة من الخطوات وفق مبادئ وقيم الإسلام، مما يمكّن الإنسان من مواجهة الأزمات التي تطرأ عليه باتزان وحكمة للوصول إلى الاستقرار النفسي والسلوكي.

6- أن من آثار العمل التطوعي في إصلاح الجانب النفسي للإنسان:

- تنمية مبدأ الاعتزاز بالدين الإسلامي ومبادئه وقيمه، وإشباع الجانب الروحي والديني لدى الفرد.
- يعالج الانخراط في الأعمال التطوعية سلوك الرياء.
- للعمل التطوعي إسهام كبير في التقليل من آفات العصر النفسية كالاكتئاب والقلق والتوتر والشعور باليأس والإحباط وغير ذلك.
- يساعد العمل التطوعي على ضبط انفعالات الإنسان.
- للعمل التطوعي دور في معالجة كثير من الصفات المكروهة في النفس الإنسانية كالكبر والبخل.
- يقي العمل التطوعي من الانحراف السلوكي والأخلاقي والعنف الاجتماعي.
- ينمي العمل التطوعي حس الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع عند شعورهم بالتراحم والتآلف.
- يرفع العمل التطوعي من مستوى الدافعية للعمل والإنجاز لدى الأفراد.
- للعمل التطوعي دور فاعل في بث الطمأنينة وتحقيق الأمن في المجتمعات.
- يخفف الانخراط في الأعمال التطوعية من السلوك العدائي لدى المتطوع تجاه الآخرين.
- يؤدي العمل التطوعي إلى استثمار الطاقات وتنمية المهارات وبناء القدرات.

ثانيا: التوصيات:

في نهاية البحث توصي الباحثة بما يلي:

1- إشراك العملية التعليمية في إدخال مفهوم العمل التطوعي في المناهج التعليمية، لما له من أثر إيجابي على الطلاب باستغلال أوقاتهم، واستثمار طاقاتهم، وزيادة مستوى الوعي لديهم، وتهذيب سلوكياتهم، ورفع معنوياتهم.

2- التشجيع على العمل التطوعي في الهيئات والجمعيات الخيرية الموثوقة والمنضوية تحت الوزارات المختلفة على اختلاف مجالاتها.

3- تفعيل دور العقوبات البديلة والذي نادت به بعض الدراسات والمؤتمرات كحلّ بديل للسجون لبعض المخالفات، وفق أنظمة الشرع، بما يعود على المخالف ومجتمعه بالنفع الكبير.

4- تفعيل دور الإعلام ليقوم بواجبه في رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي والانخراط فيه، ونشر بيانات المنصات الموثوقة[1] لتسهيل العمل فيها والانضمام لها.

5- عمل اللقاءات والمؤتمرات السنوية أو الدورية للمؤسسات الخيرية وللمتطوعين يقدمون فيها خبراتهم، وطموحاتهم.

6- تقترح الباحثة عمل دراسات وبحوث علمية ميدانية تربط بيم واقع العمل التطوعي وآثاره النفسية والتربوية على فئات المجتمع المختلفة.

7- تقترح الباحثة دراسة علاقة العمل التطوعي بالأمن المجتمعي.

وبعد، فهذا ما يسر الله كتابته من جهد متواضع، سائلة المولى أن يسهم في إثراء فعاليات المؤتمر، وأن يكون لبنة في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي في المجتمع، والحمد لله رب العالمين.

[1] من أفضل النماذج على مستوى المنطقة: منظومة إحسان، وهي منصة سعودية تعمل على تطوير الخدمات التنموية والخيرية، من خلال الشراكات مع القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] ābn ʻAṭīyah al-Andalusī، *Muḥammad ibn Ghālib، al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz : al-muḥaqqiq :* ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad، (Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah، Bayrūt، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1422 H).

[2] Ābn manẓūr، Muḥammad ibn Mukarram، *Lisān al-ʻArab، (Dār Ṣādir، Bayrūt، al-Ṭabʻah al-thālithah*، 1414 H).

[3] Abū al-Baqāʾ al-Kaffawī، Ayyūb ibn Mūsá، al-Kullīyāt *Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah*، al-muḥaqqiq : ʻAdnān Darwīsh، Muḥammad al-Miṣrī، (Muʾassasat al-Risālah، Bayrūt).

[4] Abū al-Fidāʾ al-Dimashqī، Ismāʻīl ibn ʻUmar، *tafsīr al-Qurʾān al-ʻAẓīm*، al-muḥaqqiq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah، (Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ، al-Ṭabʻah al-thāniyah، 1420h-1999 M).

[5] al-Alūsī، Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh، Rūḥ al-maʻānī fī *tafsīr al-Qurʾān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī، al-muḥaqqiq* : ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭīyah، (Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah، Bayrūt، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1415 H).

[6] al-Bukhārī، Muḥammad ibn Ismāʻīl. "*al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ* al-Bukhārī". taḥqīq Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. (Ṭ1، Dār Ṭawq al-najāh، 1422h).

[7] al-Jawharī، Ismāʻīl ibn Ḥammād، *al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah :* Abū Naṣr Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī، taḥqīq : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār، (Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn، Bayrūt، al-Ṭabʻah al-rābiʻah، 1407 h - 1987 M).

[8] D. Aḥmad Mukhtār، ākharūn، *Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah*، (ʻĀlam al-Kutub، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1429 H-2008 M).

[9] al-Rāzī، Muḥammad ibn Abī Bakr، *Mukhtār al-ṣiḥāḥ*، al-muḥaqqiq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad، (al-Maktabah al-ʻAṣrīyah، al-Dār al-Namūdhajīyah، Bayrūt، Ṣaydā، al-Ṭabʻah al-khāmisah، 1420h / 1999M).

[10] al-Saʻdī، ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir، *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān :* al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muʻallā al-Luwayḥiq، (Muʾassasat al-Risālah، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1420h-2000 M).

[11] Saʻīd ibn Ismāʻīl ibn *ʻAlī، uṣūl al-Tarbiyah al-Islāmīyah*، (Dār al-Thaqāfah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr، al-Qāhirah، Ṭabʻah 1987m).

[12] Ālṭāhr Ibn ʻĀshūr، Muḥammad ibn *ʻĀshūr، Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah*، al-muḥaqqiq : Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah، (Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmīyah، Qaṭar، ʻām al-Nashr : 1425 H-2004 M).

[13] al-ʻAskarī، al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh، *al-Furūq al-lughawīyah*، taḥqīq : Muḥammad Salīm، Dār al-ʻIlm wa-al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ، Miṣr.

[14] al-Fayrūz Abādī، Muḥammad ibn Yaʻqūb، *al-Qāmūs al-muḥīṭ*، taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fī Muʼassasat al-Risālah، bi-ishrāf : Muḥammad Naʻīm alʻrqsūsy، (Muʼassasat al-Risālah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ، Bayrūt، Lubnān، al-Ṭabʻah al-thāminah، 1426 H-2005 M).

[15] al-Qāsimī، Muḥammad ibn Muḥammad، *Maḥāsin al-taʼwīl*، Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd، (Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah، Bayrūt، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1418 H).

[16] Ālqrṭby، Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad، *al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān*، taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish، (Dār al-Kutub al-Miṣrīyah، al-Qāhirah، al-Ṭabʻah al-thāniyah، 1384h-1964 M).

[17] al-Qazwīnī، Aḥmad ibn Fāris، *Muʻjam Maqāyīs al-lughah*، *al-muḥaqqiq* : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn، (Dār al-Fikr، ʻām al-Nashr : 1399h-1979m).

[18] al-Qushayrī، Muslim ibn al-Ḥajjāj، "*al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar* bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam". taḥqīq : Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī. (Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt).

[19] al-Marāghī، Aḥmad ibn Muṣṭafá، *tafsīr al-Marāghī*، (Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1365 H-1946 M).

[20] al-Nuʻmānī، ʻUmar ibn ʻĀdil، *al-Lubāb fī ʻulūm al-Kitāb*، al-muḥaqqiq : al-Shaykh ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd wa-al-Shaykh ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ، (Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah، Bayrūt، Lubnān، al-Ṭabʻah al-ūlá، 1419 H-1998m).